وعلى د الفضل واصحابه ابي بكر وعمر واخرين رضي الله عنهم فامر صلى الله
عليه وسلم ان ينادي في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداءه اقبلوا كانهم
الابل اذا حنت على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا مع
الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وهو
التنور يخبز فيه اي اشتد حر الحرب حتى اشبهت التنور وحينئذ
تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه
ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه
من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة من تراب والجمع انه
رمى بكل مرة او انها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية
عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى عليه وسلم انا عبيد
الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كفا من تراب
فضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا امتلا
عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم عن ابن مسعود فحادت به بغلته فقلت
ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم وامتلا
اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار بسيوفهم بايمانهم كانها الشهب
فولى المشركون الادبار واذ قد علمت ما ترتب على رميه صلى الله عليه
وسلم بالحصى من تشتيت جمعهم وافتراق شملهم وهزيمتهم ان لك
ان تقول لمن قال لك ان القا موسى لعصاه والسحرة حبالهم وعصيهم
يعادل الرمي بالحصا لا تقل ذلك ما استفهام انكاري العصا
التي القاها موسى على حبال سحرة فرعون وعصيهم العصا على
تلك عنده اي العصا المرمى وما الالقا لتلك الحبال والعصى التي
فعله سحرة فرعون اي لا يقاس معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
في القاء الحصا بمعجزة موسى صلى الله عليه وسلم في القا عصاه

على ما ذكر

علىما ذكر لان معجزة نبينا اظهر وابهر اذ القا موسى لعصاه حاكى القا
السحرة لحبالهم وعصيهم ومعجزة نبينا لم تحاك قط ووصول
تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك الجيش الذي هو الوف
مولفة حتى هزمهم عن اخرهم وشتت شملهم ابهر من قلب
العصا ثعبانا وابتلاعها لتلك الحبال من حيث انها مع ذلك
لم تقهر العدو ولا شتت شمله بل زاد بعدها طغيانه وعتوه
على موسى وقومه وجانس بين الحصا والعصا ونفى بين رمي
والالقا تنبيه اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم
وعمى بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال
افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر
الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذو البصاير
كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الانبيا نبي
الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه
الله الي فارجو اكثرهم تابعا وذكر في معناه قولان غير متنافيين اذ يرجع ان اكون
حاصلهما الى ان المراد ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم
مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصا موسى وناقة صالح فلم
يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة وتستمر
الى القيامة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شي اخبر بانه سيكون فكان من
يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جا بعد
الاول ومن معجزاته ايضا انه دعا للانام مر تفسيره لكن المراد به
هنا غيره ثم اذهم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم اذ اي وقت
او لاجل ان وتتهم اي غشيتهم سنة من عوامل
متعلق بما بعده اي شدة جدبها وقحطها شهباء اي الخضرة

Copyright © King Saud University